

الكعبة في عهد إسماعيل عليه السلام | قصة الكعبة المشرفة [81]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لببيك. لببيك لا شريك لك لببيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثامنة عشرة من قصة الكعبة وفي - 00:00:00

في الحلقات الماضية تكلمنا عن بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام للكعبة وتكلمنا عن اذان ابراهيم عليه الصلاة والسلام للناس بالحج بعد ان اتم وان الله عز وجل اسمع هذا النداء كل من في الارض واسمع الرجال والنساء في آاصلاب الرجال وفي ارحام النساء الذين - 00:00:20

سيحجون مستقبلا الى يوم القيامة. وذكرنا حج الانبياء الكرام. حتى وصلنا الى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا ان عيسى عليه السلام عندما ينزل في اخر الزمان سيحج البيت الحرام. يعني القصة قصة مستمرة وعظيمة. وقلنا - 00:00:40
ان انا الحلقة دي هنتكلم على اسماعيل عليه السلام. لان احنا قلنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما بنى الكعبة عاد بعدها الى آآ فلسطين حيث كان المستقر له وكان يعيش في فلسطين - 00:01:00

واسماعيل يعيش في آآ مكة. وام اسماعيل هاجر عليها السلام ماتت آآ منذ زمن ده فانا اسماعيل وعاش اسماعيل مع القوم الجدد الذين تعرف عليهم في هذه المنطقة. مين القوم دولت هم قبيلة جبرهم؟ قبيلة - 00:01:15
اجرهم هي القبيلة التي آآ عاشت الى جوار هاجر منذ حفر بئر زمزم منذ ان حفر او يعني آآ اظهر جبريل عليه السلام بئر زمزم من هذه اللحظة يعني صار فيه مصدر للحياة اللي هو الماء - 00:01:35

جاءت قبائل جرهم وعاشت الى جوار السيدة اه هاجر اه عليها السلام وتراضوا على المعيشة بضوابط معينة وشب اسماعيل عليه السلام في هذه البيئة. البيئة آآ عبارة عن قبيلة جرهم اليمنية. كانت قبيلة اتت من اليمن بحثا عن - 00:01:55
آآ مصادر الرزق وموارد الماء. فوصلت الى هذا المكان وكانت العلاقة بينهم وبين اسماعيل عليه السلام علاقة طيبة وحسنة على فترة اه طويلة جدا من الزمن. حتى هم العلماء بيقولوا ان اسماعيل هو رسول الى القبيلة جورهم هذه. لان كل اللي موجودين في المنطقة ما - 00:02:15

ما لوش الا من هذه القبيلة. اذا في مكة الان بعد رحيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في عنصرين يعيشوا في هذا في المكان العنصر الاول قبيلة جرهم زي ما قلنا قبيلة يمنية قحطانية والعنصر الثاني اللي هو اسماعيل عليه - 00:02:35
السلام اسماعيل واولاد اسماعيل بعد كده. واسماعيل ليس عربيا من ناحية الميلاد. من ناحية العرق من ناحية الاب والجد وما الى ذلك لان ابرة اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم آآ غالب الامر - 00:02:55

نوكل داني كيلداني يعني من بابل في العراق. طبعا مختلف على اصل ابراهيم من اي عرق او من اي بلد. في بعض الناس بتقول ان هو ولد في العراق اه او في كوثي برضو من العراق يعني في بابل او في كوثي او في ناس بتقول ولد في الاهواز الاهواز اللي هي جنوب ايران دلوقتي - 00:03:15

وفي ناس بتقول ولد في حران وفي جنوب تركيا يعني وفي ناس بتقول ولد في دمشق يعني في اختلافات ما بين العلماء في هذه المسألة وغالب الامر الرأي الاول اللي هو في العراق او في بابل وبالتالي هو كلداني ده الرأي الاغلب بين العلماء. واسماعيل - 00:03:35

بالتالي هو كلداني من ناحية العرق والنسب. لكن اهل جورهم اه كانوا يتكلمون اللغة العربية اول من تكلم العربية هو يعرب ابن

قحطان واتي منه من هذه العائلة بعد ذلك جرهم جرهم هذه القبيلة اللي اللي اتكلما عليها - [00:03:55](#)

جرهم كانت تتكلم اللغة العربية وتعلم اسماعيل عليه السلام اللغة العربية من قبيلة جرهم مش لغته الاصلية او مش لغة ابوه يعني مش لغة العرق. العرق اللي كان بيتكلم لغة تانية. ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان بيتكلم لغة تانية هنتكلم عليها بعد شوية. لكن اه -

[00:04:15](#)

اه اه سيدنا اسماعيل عليه السلام تكلم لغة القوم الذين نشأ في وسطهم كما يقول اه ابن عباس في رواية بخاري وشب الغلام.

اللي هو اسماعيل وتعلم العربية منهم. من جورهم يعني. وانفسهم واعجبهم حين شب - [00:04:35](#)

انفاسهم يعني صار افضلهم. اسماعيل عليه السلام صار افضل من قبيلة جرهم نفسها. اللي هي مفروض ان هي القبيلة الاساس في

المنطقة يعني هي كل اهل المنطقة منهم. فلما ادرك يعني - [00:04:55](#)

وكبر زوجه امرأة منهم. وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل وبقيت القصة يعني يعني اه متصلة. هو طبعاً اتزوج

اه منهم مرتين للمرة الاولانية تزوج امرأة لم تعجب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فامر ان يطلقها فطلقها. ثم بعد ذلك - [00:05:15](#)

زوج امرأة ثانية ورضى عنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فابقاها. فامرته الثانية هذه ولد منها عدد يعني انجب منها عدد من الاولاد.

قيل في يوم اتناشر والاتناشر دولت بعد هي جت منهم ذرية اسماعيل عليه السلام. فدولت ديت ديت قبيلة آآ يعني او فرع النسل -

[00:05:35](#)

من اسماعيل عليه السلام فصار في مكة الان في فرع من اسماعيل وفرع من جرهم اللاتنين عايشين الى جوار بعضهم البعض في آآ

آآ مكة المكرمة. احنا قلنا يعرب ابن قحطان اول من تكلم العربية ومن اليمن. بعد كده قبيلة جرهم بتكلم اللغة العربية - [00:05:55](#)

هي وهي اللي علمت اسماعيل لكن اسماعيل عندما تعلم اللغة العربية فاق اهلها. يعني فاق الجرهميين انفسهم في اللغة العربية

العلماء بيتكلموا في هذه النقطة مسلاً المناوي يقول هو اول من جود فيها وبين احكام الفصاحة. يعني هم طبعاً - [00:06:15](#)

اهل اللغة هم الجرهم اللي علموه اللغة لكنه اظهر فيها اسماعيل عليه السلام بعض معاني الفصاحة التي لا يعرفها او لا يتفقون عليها

جميعاً لكن هو يعني آآ افضلهم في ذلك. او قال الزبيدي في تاج العروس واسماعيل - [00:06:35](#)

اول من نطق بالعربية الخالصة الحجازية التي انزل عليها القرآن. يعني في آآ علماء كثير بينسبوا الفضل في اللغة العربية لاسماعيل

عليه السلام ان هو مش اول واحد اتكلم باللغة العربية اكيد هم اتكلموا قبله لكن هو فاقهم واحنا شفنا على فكرة - [00:06:55](#)

من هذا في تاريخ المسلمين يعني شفنا ناس مشي عرب وبعدين بعد كده فاقوا العرب في اللغة العربية وبرعوا فيها ابداعوا وعلماء

اصلاً الحديث معزمهم مش عرب اصلاً يعني بلغاء في اللغة العربية اكثر من كثير كثير من العرب زي البخاري - [00:07:15](#)

زي مسلم وزي الترمذي والنسائي وابن ماجه هؤلاء كلهم ليسوا عرباً ومع ذلك ما شاء الله يعني برعوا في اللغة العربية وابدعوا فيها

فاسماعيل عليه السلام تفوقوا في اللغة العربية حتى فاق اهلها وصار هو احد مصادر اللغة العربية. عشان موضوع - [00:07:35](#)

العرب هذا العرب اذا اسماعيل عربي باللسان عربي بلغته العربية هو اصلاً زي ما قلنا كيلداني اركو الاصل او حسب ما يعني اتفق بقى

او اختلف العلماء على اصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لكن من ناحية اللغة العربية فهو اه اه - [00:07:55](#)

اه عربي. موضوع اسماعيل واللغة العربية هذا دفع العلماء علماء الانساب وعلماء اللغة وعلماء اللانتربول وغيره انهم يقسموا العرب الى

ثلاثة انواع. طبعاً هذه اشهر التقسيمات. في تقسيمات كثيرة للعرب احنا مش يعني مجالنا اننا نخوض فيها لكن يهنا اننا نذكرها لان

ده له علاقة كبيرة جداً بقصة الكعبة وقصة الحياة حول الكعبة - [00:08:15](#)

الكعبة او حجابة الكعبة ورعاية الكعبة. كل ده له اهمية كبيرة باللي احنا نتكلم فيه النهاردة. فاشهر التقسيمات اللي بتقسم العرب

قسمهم لثلاث انواع. في عرب بائدة دولت انتهوا على الاغلب. يعني معزمهم انتهى من الزمن - [00:08:45](#)

كده سموها بائدة ودي بتشمل عاد وبتشمل ثمود طبعاً ورد ذكرهم في القرآن الكريم تشمل ايضاً جرهم الاولى وبتشمل العماليق

وعشان كده قلت على الاغلب انهم بادوا لان العملية في جزء منهم لم يجد لم ينتهي ولم يفنى فضل مكمل بعد كده هو جزء -

[00:09:05](#)

ان العرب البائدة وكمل بعد كده فترة. لو في العرب البعيدة دولت العرب اللي هم انتهى امرهم منذ زمن والعرب نفسهم يعني لم يعد لهم عقب وسط العرب معروف الا القليل منهم. وفي العرب العاربة يبقى في العرب الباقي ده والعرب العاربة. العرب العاربة اللي هم العرب الاصليين اللي هم - [00:09:25](#)

اما اصول العرب عرقا ولغة. اللي هم جايين من يعرب ابن قحطان. وتقدر تقول عليهم دلوقتي هم اللي قحطانيين بشكل عام العرب العاربة اللي هم العرب القحطانيين اللي جايين من من قبيلة اه قحطان ودولت كثير ما عادوش - [00:09:45](#)
عايشين في اليمن بس ما عاش في اليمن فترة اصلهم يعني وبعدين بعد كده انتقلوا من اليمن الى غيرها من بقاع الجزيرة العربية عندما ضاق الحال بهم في اليمن سواء نتيجة انهيار سد مأرب او لامور اخرى اقتصادية خرجوا من اليمن وانتشروا في الجزيرة العربية في اطرافها في كل - [00:10:05](#)

مكان في الشرق في الغرب في الشمال حتى وصلوا الى يعني الشام والعراق. فدولت من منهم طبعا قبيلة الازد مشهورة اللي هي منها الاوس والخزرج الاوس والخزرج اصولهم يمنية اصولهم عربية يمنية قحطانية هاجروا مع مرور الزمن ووصلوا الى المدينة او الى - [00:10:25](#)

ساعتها كان اسمها وعاشوا فيها وغيرهم بقى من القبائل الكثيرة المنتشرة ومنهم جورهم اللي هي القبيلة اللي هاجرت ووصلت الى مكة عاشت الى جوار اسماعيل عليه السلام. يبقى دية العرب العاربة. في بقى النوع الثالث الاخير اللي هو ظهر - [00:10:45](#)
بظهور اسماعيل عليه السلام. العرب النوع الثالث اللي هو العرب المستعربة. هم اصلا مش عرب عرقا انما هم عرب لغة اتعلموا اللغة العربية فصاروا عرب ان عرب المستعربة اللي هم اولاد اسماعيل عليه السلام. اولاده - [00:11:05](#)

واحفاده واولاد احفاده الزرية ذرية اسماعيل عليه السلام صارت العرب المستعربة هما دولة عرب اختلطوا بالعرب بالاعراب الاصليين اللي هم العاربة عن طريق المصاهرة اتجوز منهم اسماعيل عليه السلام وبت ذرية - [00:11:25](#)
ذرية اسماعيل عليه السلام هذه مشتركة ما بين اه اسماعيل وما بين جورهم العربية. اه عروبة اسماعيل نفسه عليه السلام باللغة زي ما قلنا لكن عروبة اولاده صارت باللغة والنسب كما او العرق كمان. اللغة زي ابوهم اسماعيل وزي قبيلة - [00:11:45](#)
دورهم وبالعرق اللي هو امهم. امهم جرهمية. امهم من قبيلة جرهم. فصار ام القبيلة كلها وام العرب كلهم تعربة هي امرأة من جرون فصار برضو لهم علاقة بجرم من ناحية الدم او ناحية العرق. اسماعيل طبعا - [00:12:05](#)

من انبياء الله الكرام وهو ايضا رسول وطبعا فيه نص في القرآن الكريم ببسبت هذا الموضوع واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. وكان رسولا نبيا فيه توضيح الى ان هو رسول. اسماعيل ذكر في القرآن الكريم اتناشر مرة - [00:12:25](#)
تسع مرات منهم على سبيل الاجمال مع غيره من الرسل وتلات مرات ذكر يعني بالتخصيص. ومنهم مرتين في بناء الكعبة زي ما بنا واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود - [00:12:45](#)

وبرضو اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فذكر بموضع آآ آآ معين. والاية بقى التالته وفي الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. التسع ايات الاخرى ذكر فيها اجمالا مع بقية الانبياء. وذكر مرة على اه - [00:13:05](#)
التلميح للتصريح لم يذكر اسمه في الاية لكن يعني غالب جمهور العلماء على ان المقصود بها اسماعيل عليه السلام اللي هي اية الذبح. فبشرناه بغلام حلیم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجد - [00:13:25](#)

ان شاء الله من الصابرين. فغالب العلماء والجمهور جمهور العلماء على ان المقصود في هذه الايات هو اسماعيل وان لم يشرح باسمه بتاع بعض العلماء بيقولوا ان هو اسحاق لكن الصحيح انه اسماعيل آآ عليه السلام. طيب يبقى ده ده سيدنا اسماعيل - [00:13:45](#)
وسيدنا آآ ابراهيم آآ كمل بقى سيدنا اسماعيل في حياة في منطقة جرهم او في منطقة العرب بشريعة شريعة اسماعيل عليه السلام بعض العلماء بيقولوا ان هي نفس شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اسماعيل - [00:14:05](#)

كان مطبقا لشرعية ابراهيم عليه الصلاة والسلام دون تغيير. وبعض العلماء يقولوا لأسماعيل كانت له شريعة خاصة. لانهم يرجعوا الى قول الله عز وجل كان رسولا نبيا فان هو رسول. بس ده آآ الرأي ده مختلف عليه ما بين العلماء ليه؟ بنقول الكلام ده - [00:14:25](#) لان كلمة الفرق بين الرسول والنبى ايه؟ بعض العلماء يقولوا الرسول هو الذي اتى بشرعية جديدة. والنبى هو من بعث على رسالة من قبله من الرسل. بس ده احد الاقوال في اقوال تانية كتيرة جدا للفرق بين الرسول والنبى - [00:14:45](#) المجال للتفصيلات في هذا الموضوع. لكن الذي يقول ان النبى هو الذي اتى على شريعة من قبله فعلى هذا الاساس عنده ان اسماعيل له شريعة جديدة والحقيقة لا يستبعد ان هو يكون له شريعة جديدة. احنا ما عندناش نص اكيد ان اسماعيل كان على شريعة ابراهيم عليه الصلاة - [00:15:05](#)

ما ليس عندنا مانع ان يكون ان هو اوحى الله عز وجل له بشرع جديد خاص بهزه المنطقة وخاص بهذه وهؤلاء القول. طبعا هو كان اه مبعوث الى جورهم ومن عاصروه حولهم من من العرب في هزه المنطقة. ما هواش مبعوث - [00:15:25](#) مش للعالمين كان النبى يعكس في قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة كما يقول والسلام. فهذا هذه العمومية في الارسال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. اما اسماعيل فهو كان مبعوثا الى جرهم. بعض الناس بتقول هو رسول على شريعة - [00:15:45](#) ابراهيم مع ان هو رسول لانه اول من ارسل الى جرهم. فكانه ارسل اليهم بشرعية جديدة. الشريعة الجديدة عليهم وليست شريعة جديدة الاصل. ده اختلاف نزري في الحقيقة. طبعا هنقول الحنفية الابراهيمية وشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او شريعة اسماعيل - [00:16:05](#)

عليه السلام التي بقيت في ارض العرب يعني مدة طويلة الى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام مع بعض التحريفات التي حدثت فيها آآ الشريعة من ابراهيم ولا اسماعيل مش هيفرق كثير في الموضوع المهم ان هو ان هو من عند الله عز وجل هذه الشريعة التي يعني مع مرور - [00:16:25](#)

والزمان تغيرت واه انحرفت فيها بعض الامور كما سيتبين لنا. طيب اه السؤال اذا كان ابراهيم عليه السلام ليس تاء عربيا لا يتكلم لغة عربية واسماعيل عليه السلام عربي بيتكلم لغة عربية كيف كان يتواصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع اسماعيل عليه - [00:16:45](#) السلام عندما كان يبني الكعبة لما في بناء الكعبة وفي الحوارات التي دارت بينهم يعني كيف كان يتم الامر آآ العلماء يقول لهم اراء في الموضوع ابراهيم عليه عليه السلام غالب الامر كان بيكلم السريانية. ده برضو يعني على الاغلب ما هواش يعني - [00:17:05](#) يعني كلام آآ مؤكد او نهائي. والسريانية اقدم اصلا من اللغة العربية. ويقولوا ان العربية مشتقة من السريانية والسودانية لغة الانجيل. اه يقال ايضا ان السودانية كانت لغة ادم عليه السلام وبعد كده - [00:17:25](#)

العربية وقيل العكس قيل انه كان بيتكلم العربية سم تكلم السريانية كل هذه ليست فيها ادلة آآ واضحة. فاما ان اسماعيل كان بيتكلم العربية وابراهيم اتكلم من السريانية واللاتين يتواصلوا مع بعض بطريقة ما ده يفهم ده من غير ما ما يكون عارف اللغة بتفصيلاتها وده يفهم الاخر من غير ما يكون عارف لغة بتفصيلاتها - [00:17:45](#)

واحنا بنشوف الكلام ده كثير انا بشوفه الحقيقة لما بزور مسلا جالية مسلمة مسلا في امريكا اشوف الاب بيتكلم لغة عربية والابن يكلم لغة انجليزية الاب بيطلب الطلبات باللغة والعربية من ابنه وابنه فاهم الاب يقول ايه بس ما بيعرفش يتكلم بنفس الطريقة زيه فاهم لغة عربية بس ما يعرفش يكلمها كاهلها وهو بيتكلم انجلش او بيتكلم - [00:18:05](#)

اللغة الانجليزية والاب فاهم هو قال ايه لكن الاب مش بيتكلم زيه اللغة الانجليزية وان كان فاهم اللغة الانجليزية بشكل جيد. بنشوف مسل هزه الامثلة يا ترى هو ده اللي حصل؟ احتمال. ومع ذلك في رواية في الحاكم وهي الصحيحة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:18:25](#)

وسلم لهم ابراهيم الخليل عليه السلام هذا اللسان العربي الهاما. يعني ابراهيم ما عدش وسط اعراض ما عربية من العرب عايش في فلسطين طول عمره بيتكلم لغة تانية سواء كانت السورانية او غيرها من من اللغات. لما جه الى مكة وعايز - [00:18:45](#) واصل مع مع اسماعيل ابنه اللي بيتكلم لغة عربية الهمة الله عز وجل هذه اللغة العربية الهاما فكأنه يعني عرف اللغة العربية فقط

للحديث مع ابني لان هو مش مش مكلف بتبليغ جرهم او تبليغ اهل مكة الدين او الشريعة - [00:19:05](#)

انما هو مكلف لقومه هناك في فلسطين. فكان بيأتي الى مكة للزيارات معينة فقط وليس لتبليغ آآ الرسالة. ولذلك يعني تعلم اللغة العربية فقط للتواصل مع ابراهيم كما في هذه الرواية. يعني امتدادا لهذا الموضوع نقول رواية رواها الفاكهي بسنده عن - [00:19:25](#) ابن عباس آآ رضي الله عنهما قال من الانبياء خمسة من تكلم بالعربية يعني في خمس انبياء مو اللغة العربية. محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود. مديرة اللي لغتهم الاصلية - [00:19:45](#)

اللغة العربية بيتكلموا مع الناس اللغة العربية ودعوتهم باللغة العربية ورسالتهم باللغة العربية وقوم الذين ارسلوا اليهم يتكلموا اللغة العربية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود وسائرهم الكلام لابن عباس وسائرهم بالسريانية - [00:20:05](#)

كل الانبياء بعد كده بيتكلموا لغة السريانية ما خلى موسى. موسى فانه تكلم بالعبرانية. والعبرانية وايضا الكلام ما زال لابن عباس والعبرانية هي من السريانية تكلم بها ابراهيم ثم اسحاق ثم يعقوب فورثه ولده من بعده بنو اسرائيل فهي لغتهم - [00:20:25](#) لغة بني اسرائيل وبها قرأ موسى التوراة عليهم. يبقى دية قصة العرب العاربة والعرب المستعربة واسماعيل عليه السلام هؤلاء هم الذين رعوا الكعبة في هذه المرحلة. مرحلة اسماعيل عليه السلام الذي تولى رعاية الكعبة بلا شك هو اسماعيل النبي والرسول - [00:20:45](#)

وهو اعظم واشرف الموجودين في مكة وهو الذي انفس واعجب جرهم فاعطوه ولاية كعبة فصار هو المسئول عنها. كان هو الاصل اللي بانيتها بنيتها مع ابيه آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فهو الذي كان يرعى الكعبة في زمانه. ولما مات - [00:21:05](#) ابراهيم آآ لما مات اسماعيل عليه السلام كان له من الاولاد على روايات الانساب اتناشر اكبر واحد اسمه نابت وبعدين بعد كده بقية الابناء هم دولت اللي راعوا الكعبة في اول الامر بعد موت اسماعيل عليه السلام - [00:21:25](#) تمام؟ لكن قد قبيلة جرهم هي المتولي الامر وده اللي هنتكلم عليه ان شاء الله في الحلقة القادمة بعد وفاة اسماعيل عليه السلام. نسأل الله عز وجل يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:45](#)